Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الموسيقى ، ابتداء من القرن السابع عشر ، قد بدأت « ترسم » بواسطة فروق آلية مميزة ، مثل التعارض بين الأوتار والآلات النحاسية ، بين الموسيقى الصوتية وموسيقى الآلات . وأصبحت تطمح إلى منافسة فن التصوير من تتشيانو حتى بلاكسث ورمبرنت . ذلك أنها كانت تضع صوراً وذلك بأن تصف فى كل قطعة موسيقية موضوعاً ذا تنويعات على خلفية من الباصو المتصل ؛ فهذا هوأسلوب السوناتات من جبرييلى (+ سنة ١٦١٢) حتى كورلى Corelli (+ سنة ١٧١٣) . وأخذت ترسم مناظر بطولية فى الأناشيد الريفية cantates ؛ وصوراً ذوات خطوط ميلودية فى « شكاة أريادن » تأليف مونتفردى (١٦٠٨) .

وكبار الموسيقيين الألمان هم الذين وضعوا حداً لهذا الاتجاه الرسمى التصويرى فى الموسيقى . وعلى يدهم امتلكت الموسيقى قدرة مطلقة ، حتى أصبحت فى القرن الثامن عشر هى التى تتحكم فى التصوير والمعمار . واستبعدت الناحية التجسيمية plastiques بكل قوة من ميدان هذا العالم الصور ، عالم الموسيقى .

وهكذا نرى أن نظرية اشبنجلر فى الموسيقى تنبع من نظريته العامة فى الحضارة ومن فكرة روح الحضارة . فالموسيقى تعبير عن روح الحضارة ، عن رمزها الأولى ، وهذا الرمز وتلك الروح يختلفان تمام الاختلاف من حضارة إلى حضارة . ولا سبيل إلى فهم أية موسيقى إلا بردها إلا الروح الحضارية التى صدرت عنها ، ومن هنا يفسر عدم « تذوق » أبناء الحضارة الواحدة للموسيقى التى أنشأها أبناء حضارة أخرى . ولابد من القول بالتوازى التام بين جميع ما أبدعته كل حضارة حضارة ، أياً كان الميدان الذى ينتسب إليه . ولكل من هذه الفنون والمبدعات منحنى للتطور يبدأ